ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Battle of Shuaiba between Ottoman Domination and British Occupation 1914-1922

Maher Ali Ghazal

Tikrit University / College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
maher22274@tu.edu.iq
٠٧٧٠٨٨٠٨٠٨١

***Keywords*:**
Battle
Iraq
Occupation
Shuaiba
Britain

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 July 2024
Received in revised form 25 July 2024
Accepted 17 Aug 2024
Final Proofreading 5 Aug 2024
Available online 6 Oct 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The Shuaiba region was a critical location that the British army sought to dominate, owing to its strategic significance as the primary gateway to the broader Iraqi territory. The climatic conditions also influenced the British army's control over this area, facilitated by advancements in their weaponry, particularly heavy artillery, which swiftly determined the outcome of engagements. Furthermore, the Iraqi populace was divided between supporters of the Ottoman Empire, viewed as the final bastion of resisting Islam, and those opposed to British occupation, which aimed to seize control of the nation and its resources. It was a pivotal confrontation in World War I between Ottoman authority and British occupation. The confrontation occurred in April 1916 in the Shuaiba region of present-day Iraq, when Ottoman troops, commanded by General Yusuf al-Azma, engaged British forces headed by General Townshend after the commencement of hostilities. The British soldiers won success, facilitating their push into Baghdad and consolidating their dominance over the area. The Battle of Shuaiba is a significant conflict that altered the historical trajectory of the area, since it is part of British endeavors to dominate the Middle East. Notwithstanding the British triumph, the war generated lingering traces and apprehensions over its ramifications for regional security. Acknowledging the contributions of the people and leadership engaged in the Battle of Shuaiba is crucial for comprehending the historical and political ramifications of this pivotal military engagement. The battle's conclusion demonstrated that British triumph altered the regional influence map and facilitated the expansion of British power in the area.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.10.2024.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

معركة الشعيبة بين السيطرة العثمانية والاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢٢

ماهر علي غزال/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

كانت منطقة الشعيبة من الأماكن المهمة التي حرص الجيش البريطاني على السيطرة عليها، وذلك لأهميتها الاستراتيجية كونها تعدُّ المدخل الرئيس الذي يُوصِلُ إلى باقي أراضي العراق، وأدَّت الظروف المناخية دورها في سيطرة الجيش البريطاني على تلك المنطقة، وذلك بسبب تطور أسلحتهم لاسيما سلاح المدفعية الثقيلة التي حسمت المعركة بسرعة فضلاً عن انقسام العراقيين بين مناصر للدولة العثمانية، لأنّها

آخر معاقل الإسلام المجاهدة وبين معادٍ للاحتلال البريطاني الذي يريد السيطرة على البلاد ومقدراتها.

كانت معركة حاسمة خلال الحرب العالمية الأولى بين السيطرة العثمانية والاحتلال البريطاني، وقعت المعركة في شهر أبريل من عام ١٩١٦ في منطقة الشعيبة في العراق الحديث، حيث تمركزت القوات العثمانية بقيادة الجنرال يوسف العظمة، وواجهت القوات البريطانية بقيادة الجنرال تاونشند بعد اندلاع المعركة، نجحت القوات البريطانية في تحقيق النصر، مما أدى إلى تقدمها نحو بغداد وتعزيز سيطرتها على المنطقة.

تعد معركة الشعيبة من المعارك الهامة التي نقلبت في تاريخ المنطقة، حيث تأتي ضمن الجهود البريطانية للسيطرة على الشرق الأوسط. بالرغم من تحقيق النصر البريطاني، تركت المعركة آثاراً ومخاوف من تأثيرها على الاستقرار في المنطقة.

بشكل عام، تقدير جهود الأفراد وقيادات القوات المشاركة في معركة الشعيبة يظل ضرورياً لفهم التأثيرات التاريخية والسياسية لهذا الصراع العسكري الحاسم. ثبتت نتيجة المعركة بأن النجاح البريطاني ساهم في تغيير خريطة النفوذ في المنطقة وفتح الطريق للسيطرة البريطانية المتزايدة على المنطقة.

الكلمات المفتاحية (معركة، العراق، احتلال، الشعيبة، بريطانيا)

المقدمة:

تُعَدُّ معركة الشعيبة من المعارك المهمة في تاريخ العراق الحديث ، وذلك لِأهمية تلك المعركة وتداعياتها على كل من العثمانيين والبريطانيين والشعب العراقي، إذ كانت بالنسبة للدولة العثمانية ضربة قصمت ظهرها من خلال تحول أحداث تلك المعركة للجانب البريطاني الذي انتصر فيها وفتح المجال لِاحتلال العراق ودخول بغداد ومن ثم انهت حقبة من السيطرة العثمانية دامت خمسة قرون، وكانت الخسارة للعثمانيين نتيجة القيادة غير الحكيمة والتهاون، والتقليل من قيمة العرب أو بالأحرى المتطوعين من أبناء الولايات العربية في تلك المعركة وعدم استغلال الظروف لجانبهم، أما الجانب البريطاني الذي استغل العوامل المتعددة والمتمثلة بالظروف المناخية، فضلاً عن الأسلحة المتطورة المتمثلة بالمدفعية التي كان لها الدور الكبير في ميل كفتهم في المعركة، فضلاً عن الدعاية التي بُثّت في أوساط الشعب العراقي، وكذلك الجانب القَبَلي المتمثل بالقبائل العربية واغتنامهم للحصول على الغنائم جميعها كل هذه العوامل أَدّت إلى كسبهم المعركة، أما فيما يخص الشعب العراقي، فقد كان متذبذباً بين الجانب العثماني الذي دعا إلى الجهاد ضد المحتل غير المسلم وبين بريطانيا التي أرادت تخليصهم من السيطرة العثمانية مما تحول إلى التنكيل بطائفة دون أخرى ولكن هذا لا يدعو إلى عدم التكاتف معها والذي تكلل بثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني والتي اشترك فيها فئات الشعب العراقي كافة .

وجاءت خطة البحث في مقدمة ومحورين، تناول المحور الأول معركة الشعيبة في العراق ١٢-١٦ نيسان ١٩١٥ وكيف سارت العمليات العسكرية في تلك المعركة التي دارت بين العثمانيين بمساندة

العشائر العراقية على سواء وبين المحتل البريطاني وكيف كانت مجريات المعركة التي سارت لصالح العثمانيين لكن التزمت وعدم اخذ الراي والقيادة غير المستقرة ميَّل الكفة لصالح البريطانيين الذين لعبت قواتهم العسكرية دوراً في كسب المعركة وللظروف الجوية كذلك وللتأخر الذي لم يكن له سبب لمدة ليس بالقلية جعل العديد من العرب يتركون ساحة المعركة عائدين إلى مدنهم، وكانت من نتائجها انتصار البريطانيين في المعركة رغم الخسارة في المعدات والأرواح، أما المحور الثاني، فقد ركز على التداعيات والانعكاسات والنتائج التي ولدتها معركة الشعيبة على جميع الأطراف منها: العثمانيين الذين خسروها، والبريطانيين الذين فتحت لهم الباب لاحتلال العراق مستخفين بالقوات العثمانية، مشتتين طوائف الشعب العراقي على الرغم من مساندتهم لعدد من الأشخاص، ولكنهم ولدوا عداوة لهم على مر الأيام، وقد تطرق الباحث في هذا المحور أيضاً كيفية تعامل الشعب العراقي ومن هي الفئة التي كانت لها الدور الكبير في المعركة ولاسيما مشاركة مناطق الفرات الأوسط، هذا وقد ذيل الباحث بحثه بخاتمةٍ.

أولاً: معركة الشعيبة في العراق ١٢- ١٦ نيسان ١٩١٥م.

معركة الشعيبة في العراق عام ١٩١٥م، واحدة من المعارك المهمة في تاريخ العراق الحديث ، وفي الوقت نفسه تعد من بين المعارك المهمة في تاريخ الحرب العالمية الأولى، لما انتابتها من أحداث ومعانٍ وأهداف ووسائل كبيرة، كان من بينها استخدام وسيلة الجهاد الديني الإسلامي من قبل الدولة العثمانية عن طريق الكثافة السكانية في العراق والمتمثلة لاسيما في المناطق الجنوبية ، ضد قوات الاحتلال البريطاني للعراق خلال تلك المرحلة(العبودي، د.ت، ص١٨٨).

وأُطْلِقَ اصطلاح الجهاد عن دور كل عشيرة في حركة المقاومة المسلحة ضد جيش الاحتلال البريطاني في العراق بعد احتلال مدينة البصرة العراقية بين ١٩١٤- ١٩١٥، وأخذت اللفظة وصفاً دينياً أكثر مما هو سياسي، وشملت دعوة الجهاد والتطوع والقتال من جميع العراقيين من مناطق كافة من الجنوب الى الشمال ومن شرق البلاد الى غربها ، فقد وصل ابن المجتهد الديني الأكبر يوم ذاك العلامة (محمد كاظم اليزدي) إلى العمارة/ميسان في كانون الثاني لدعوة عشائرها إلى الجهاد، وسرت تلك الدعوة إلى عشائر الأحواز منطقة نفوذ الشيخ خزعل، حليف بريطانيا(غيرترود بيل، د.ت، ص١٢).

استعملت فتوى الجهاد حتى مع الجنود الهنود المسلمين في القوات البريطانية حاثاً إياهم وباسم الدين والشرع على توجيه أسلحتهم إلى أعداء المسلمين من البريطانيين(الرهيمي وإسماعيل طه الجابري، ٢٠١٨، ص١٠٠-١٠١).

أعادت القوات العثمانية تأسيس التماس مع القوات البريطانية في الروطة، إثْرَ سقوط مدينة القرنة، وعين لمنصب القيادة العامة للجيش العثماني في العراق العقيد سليمان العسكري وكان ضابطاً جريئاً ولكنه قليل الخبرة وكثير الثقة بالعشائر(نديم، ٢٠٠٢ ص٢٧).

وزعت القيادة العسكرية العثمانية القوات النظامية والعشائرية إلى ثلاث جبهات هي: جبهة الشعيبة وجبهة القرنة وجبهة الأحواز، وكانت أولى المعارك التي نشبت بين الطرفين حينما قام الجيش البريطاني

بمحاولة اختراق الروطة على نهر دجلة شمال القرنة ولكن القوات العثمانية والعشائر تصدت لها وأجبرتها على الانسحاب واحتلت العشائر مواقعها وكانت معركة الكرخة ثاني المعارك في الأحواز والتي كان أميرها الشيخ خزعل مترددا في موقفه(العبودي د.ت، ص١٨٩).

وإبان المناوشات في الروطة جرح العقيد سليمان العسكري في العشرين من كانون الثاني ١٩١٥ وأُخلي إلى بغداد، إلاَّ أنَّ القيادة العثمانية العامة أوفدت العقيد كاظم قره بكر، لقيادة جبهة العراق وكالة، ولكنه لم يوافق على الخطة التي أعدَّها سليمان العسكري واقترح خطة بديلة لها طالبت بزيادة عدد الجنود النظاميين، إلاَّ أنَّ المقر العام، أيد خطة سليمان العسكري، والذي كان قد قرر أن يدير الحركات العسكرية بنفسه، على الرغم من عدم شفائه التام(نديم، ٢٠٠٢، ص٢٨).

وكانت خطة القائد العثماني سليمان العسكري تركز على الجناح الأيمن الزاحف باتجاه الشعيبة ومنها إلى البصرة، ولذلك حشد القسم الأكبر من قوات العشائر المتطوعة في منطقة الناصرية مركز محافظة ذي قار حالياً، والذين بلغت أعدادهم في أواخر كانون الثاني ١٩١٥، زهاء (١٢٠٠٠) مقاتل من ابناء عشائر الفرات الأوسط والجنوب، و (٢٠٠٠) من أبناء العشائر العراقية في شمال البلاد ، علما بان أعداد المتطوعين للجهاد في تلك المعركة كانت في تزايد مستمر حتى بلغت الأعداد النهائية بين (٢٠-٣٠) ألف مجاهد متطوع وفقا للمصادر العثمانية والمتطوعين، وأكد ذلك العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني أيضا، المشارك في تلك المعركة من ان اعداد المتطوعين من أبناء العشائر عند نزولهم بحيرة السناف وهي القسم الجنوبي من هور الحمار في منطقة المنتفك في محافظة ذي قار"... (٣٠,٠٠٠) مقاتل من عشائر العرب القاطنين حول نهر الفرات..، في حين قدرت المصادر البريطانية، قوة العشائر من المتطوعين (٠٠٠، ١٨)، نصفها لعشائر السعدون حسب وصف المس بيل(الرهيمي والجابري، ٢٠٠٨، ص٣٢ -٣٣).

اختارت القيادة العثمانية موقعها بين أدغال منطقة البرجسية على بعد عدة كيلومترات من جنوب شرقي الشعيبة وكانت قوات الجيش العشائري تتألف من مختلف عشائر العراق من مثل عشائر الديوانية والناصرية والسماوة وآل فتلة من المشخاب وآل شبل والخزاعل وبني جحيم والظوالم وآل ازيرج وبني تميم اما المتطوعون المجاهدون من الأكراد والتركمان فقد كان معظمهم من عشائر الجاف والهماوند، وقد كان من ضمن الأعراف المتبعة آنذاك أنْ يرافق كل عشيرة أحد الشخصيات البارزة من السادة الحسينية(عبد الجبار منديل، شبكة المعلومات الالكترونية).

واعتمد القائد العثماني سليمان العسكري في قيادة تلك العشائر على الشخصيات الدينية أو الوطنية ذات التأثير الشعبي من مجتهدين أو نواب أو شيوخ عشائر مثال كثيره ، من مجاهدين وهو نفسه جرح في المعركة(العبودي د.ت ، ص١٩٠) .

واجه البريطانيون بيئة أكثر صعوبة من البيئة التي واجهوها في الحملات العربية والعسكرية السابقة بعد الحرب العالمية الأولى، فقد تمكن سلاح الجو الملكي البريطاني من السيطرة على سماء

العراق بسهولة، إذْ لم تكن الطائرات عسكرية موجودة في العراق عام ١٩١٥، فضلاً عن ذلك، أرتفاع الحرارة الشديدة والرطوبة العالية الامر الذي أوجد حالة من التذمر بين صفوف الجنود البريطانيين، وفي نيسان كان موسم الفيضانات ونتيجة لذلك انقطعت القوات البريطانية عن القاعدة في البصرة، فالأرض بين البصرة والشعيبة غطتها المياه بين قدم إلى أربعة أقدام، وبسبب ذلك لم تتمكن القوات البريطانية أن تتجاوزها إلا بالزوارق الصغيرة التي يسميها السكان بلم ووفقاً لذلك كله، منعت ضحالة المياه البحرية البريطانية من التقرب إلى شعيبة لغرض توفير إسناد المدفعية البحرية، وتلك البيئة جعلت القوات البريطانية عرضة للخطر الشديد، ومع ذلك فشلت القيادة العثمانية في انتهاز الفرص التي أتاحتها لهم البيئة(العبودي و بريج ، د.ت، ص١٩٧).

كانت هناك اختلافات واضحة في الرؤى منذ البداية في معركة الشعيبة بين القائد العسكري العثماني سليمان العسكري وحلفائه من قادة العشائر العراقية، فقد نصح القادة العراقيون والألمان القائد العسكري العثماني بمحاصرة القوات البريطانية في الشعيبة واستغلال فيضان المنطقة الذي جعل صلتهم بالبصرة ضعيفة واستخدام المتطوعين للتحرش بالقوات البريطانية، وكان ذلك نهجاً صالحا تستخدمه القوات العربية في الأغارة أو مباغتة القوات النظامية، لاسيما وأن تلك القوات اعتادت على هذا الأسلوب في الغزوات أكثر من المعارك التقليدية، لكن العثماني القائد العثماني تجاهل تلك النصيحة وأعلن هجوم القوات العثمانية النظامية الأمامية على القوات البريطانية مباشرة، مما جعله هدفا لقوات المدفعية البريطانية بشكل كاملٍ ووقعت المواقع البريطانية في الموقف الممتاز لتدافع ضد الهجوم العثماني، بسبب نجاح شبكات جواسيسهم في اكتشاف القوات العثمانية المتقدمة، والذي سمح للبريطانيين بتقوية دفاعاتهم قبل وصول العثمانيين لها لاسيما وان المدفعية البريطانية كانت قوة حاسمة في ذلك الموقف، فقد تمكنت تلك القوة من إسكات المدفعية العثمانية خلال ١٥ دقيقة فقط من بَدْءِ الهجوم العثماني ليلة ١١-١٢ نيسان ولم يتمكن العثمانيون من التقدم سوى ألف ياردة، وجددت الهجوم في ليلة ١٢-١٣ بدون نتيجة(نديم، ٢٠٠٢، ص٢٩).

وفي الصباح الباكر من يوم ١٣ نيسان، وصل إلى الشعيبة مؤخرا (الجنرال ميلز) "General "Mills الذي بادر بهجوم سلاح الفرسان تسنده المدفعية ضد المواقع العسكرية العثمانية في التل الشمالي، على الرغم من أن المواقع العثمانية كانت قوية جداً، وكان بإمكانها صد الجنود، ولكن سلاح الفرسان عانى من إصابات كثيرة بما في ذلك قائد الهجوم البريطاني (ميجور ويلر) "Wheeler" مع ضابط هندي وغيرهم، ومع أن الهجوم اللاحق الذي قاده الجنرال (دلمين) "Delamain" حضي بالمزيد من النجاح، فقد هجمت ثلاثة كتائب من المشاة مسندة بالمدفعية، وتم طرد القوات العثمانية من التل الشمالي، ولذلك عد البريطانيون درجة الانتصار كبيرة، وبلغ قتلى العثمانيون وفقا للمصادر البريطانية ١٠٠٠ من العثمانيين والمتطوعين وقبضوا على ٢٠٠ أسير ومدفعين(العبودي و بريج، د.ت، ص١٩٢).

وفي الصباح، قرر اللواء (مليس) "Melissa" الاستمرار في التقدم، حتى وان كان السراب المستمر يعيق جهود الاستطلاع وتحديد مركز القوات العثمانية، مع ذلك ففي الساعة الحادية عشرة تقريبا استنتج البريطانيون بان القوات العثمانية كانت موجودة في خنادق على طول ثلاثة أميال بين برج المراقبة وشمال غابة البرجسية، وعلى الرغم من أن المدفعية البريطانية كبحث ثبات الخنادق العثمانية إلاَّ أنَّ وعورة الأرض عرقلت لتقدم القوات البريطانية، وتبادلت المشاة من الطرفين اطلاق النيران، حتى أصبحت المعركة مازقاً لعدة ساعات، وبقي الوضع البريطاني يائساً جداً، حتى كاد ملس أن يوزع الجنود على القوات البريطانية، وأصاب الجيش خسائر جسيمة في الجيوش والذخيرة، والسبب في قلة الذخيرة هو تفوق البغال التي كانت تجلب الذخيرة إلى الجبهة، ومع ذلك فإن الساعة الرابعة والربع صباحاً اظهر جنود كتيبة الدرسيتش حرابهم واعلنوا تقدم نحو المواضع العثمانية والتي تابعهم بقية القوات البريطانية، إلاَّ أنَّ هنالك حالة من عدم الوضوح بالنسبة لأسباب ذلك(العزاوي، ١٩٥٦، ص٢٧٩) وكان عملا سريعا وجيزا، بائس ودموي، لكنه ناجح وسببا في هزيمة القوات العثمانية وعلى الرغم من الخطأ التعبوي الأساس في خطة القائد العثماني الذي أصر على الهجوم الجبهوي بدلا من إحكام الحصار على القوات البريطانية وإنهاكها إلاَّ أنَّ البريطانيين كبدوا في بداية الأمر الكثير من الخسائر لذلك رأى لقائد البريطاني الجنرال (مليس) أصدار امرا بالانسحاب ولكن أخطاء تكتيكية أدت إلى انهيار الجبهة العثمانية مما أدى إلى انتحار القائد العثماني سليمان باشا) في ١٤ نيسان ١٩١٥، وكادت القوات العثمانية النظامية والمتطوعين العراقيين للقتال ان يحققوا نصرا عسكريا كبيرا، ربما أدى ان انهيار عملية الاحتلال بالكامل، إلاَّ أنَّ المفاجأة غير المحسوبة كانت نتيجة حادث عرضي أو الصدفة تمثل في الغبار الذي أثارته العجلات والبغال البريطانية المنسحبة(العزاوي، ١٩٥٦، ص٢٧٩).

ومع ذلك فقد عُدتَّ معركة الشعيبة من بين المعارك المهمة والحاسمة خلال الحرب العالمية الأولى لاحتلال العراق، وبلغت خسائر القوات البريطانية فيها كبيرة، إذ بلغت (١٢٠٠) بين قتيل وجريح قابلتها خسائر القوات العثمانية والمتطوعين من أبناء العشائر وعلماء الدين بحدود (٦٠٠٠) بين قتيل وجريح، أي بمعنى تجاوزت الخسائر البشرية فقط من الطرفين أكثر من (٧٠٠٠) قتيل وجريح، فضلاً عن الخسائر المادية الأخرى في غضون أربعة أيام فقط في مساحة صغيرة من الأرض(الوردي، ١٩٧٦، ص١٤٧).

ووصفها بعضُ القادة البريطانيون (بمعجزة الشعيبة)، لأنهم اعتقدوا أنَّ انتصارهم فيها أنقذهم من عواقب وخيمة، للانسحاب المنظم من البصرة، لوجود مياه الفيضان والأوحال الواسعة بينهم وبين البصرة، إلاَّ أنَّ (السر ارلنولد تي ولسن) "Sir Arnold T. Wilson" حاول التقليل من دور العشائر المشاركة في تلك المعركة، وأعزى ذلك إلى عدم طلب العثمانيين من العشائر ذلك، في الوقت الذي أعيب على القائد العسكري العثماني سليمان العسكري)، قلة خبرته وثقته العالية بقادة العشائر، وتكاد تجمع المصادر

العربية والبريطانية على دور العشائر وخاصة عشائر الفرات الأوسط والمنتفك(ويلسون، ١٩٩١، ص٦٨-٦٩).

نقلت لنا (المس بيل) " Miss Bell " رواية عن أحد شيوخ العشائر المشاركين في المعركة تسويغه لمشاركتهم في تلك المعركة، بأنها حالة من شبه الإكراه الذي مارسه العثمانيين، وشككت بدور الشيخ عجمي نفسه، والذي أشاد الكل بدوره المتميز في تلك المعركة، ومع ذلك لم تنكر المس بيل، التزاماته الأخلاقية مع العثمانيين(الرهيمي والجابري، ٢٠٠٨، ص٣٦.).

وهنالك أسباب أخرى تكمن وراء إخفاق العثمانيين في قيادة معركة الشعيبة، لعل أهمها ما يأتي:

١- الانتظار الطويل في المعركة لعلاج القائد سليمان العسكري، أوجد حالة التذمر والتململ بين المجاهدين المتطوعين القتال لمدة تجاوزت الشهرين فأدى ذلك إلى عودة المتطوعين إلى ديارهم وأعمالهم وبقي (١٤٠٠٠) متطوع بعد ان كان ضعف ذلك(نديم، ٢٠٠٢، ص٥١).

٢- عدم تهيئة الإمكانيات العسكرية اللازمة، كفساد الخطة العسكرية وأهملوا من مهمات لوازم الحرب..... ومن ذلك، مثلا مشكلة الاتصالات في القوات العثمانية(الرهيمي والجابري، ٢٠٠٨، ص٤٤ – ٤٨).

٣- سوء تدابير الإدارة العثمانية للمعركة، نتيجة سياسة البخل والإذلال وخشونة التعامل مع المقاتلين المتطوعين من جهة، واضطر الشيوخ المتطوعين بالصرف على أنفسهم وأبناء عشائرهم من مالهم الخاص لتأمين الطعام لهم والعلف لحيواناتهم، أمَّا الأكراد، البعيدين عن ديارهم وقفوا مكرهين أمام خيم العرب لطلب الشعير لخيولهم كل يوم(الرهيمي والجابري، ٢٠٠٨، ٥١).

٤- تفوق الجهد الاستخباراتي البريطاني وانتشار جواسيسهم بين صفوف المجاهدين، فكانوا قلون الأخبار وينشرون الأكاذيب والإشاعات المرجفة وكان عدد من الجواسيس بريطانيون يتنكرون بزي العشائر العربية أو رجال الدين وكانت الزوارق الحاملة لموتى المسلمين من مصادر معلومات البريطانيين، غير أنهم لم يهيمنوا على المعركة الاستخبارية، بسبب وجود من كان يبع المعلومات لكلا الجانبين(الوردي، ١٩٧٦، ص١٥٠).

٥- انتحار القائد العثماني للمعركة (سليمان العسكري ومبادرة الشيخ عبد الله الفالح واتباعه بالانسحاب من معسكر النخيلة إلى غرب الرميلة(نديم، ٢٠٠٢، ص٣٠).

٦- عدم التحفيز (بالشكر والتلطيف) للمقاتلين الذين أبدوا كفاءة أو شجاعة في المعركة.

٧- عدم وجود نظام دقيق للمراقبة والتفتيش: فكان كثير من رؤساء العشائر يظهرون للحكومة من اتباعهم أضعاف أعداد الموجودين لديهم ليقبضوا معاشاتهم(الرهيمي والجابري، ٢٠٠٨، ص٥٣).

٨- تبدل ولاء شيوخ العشائر إلى البريطانيين نتيجة الدعاية والاتصالات السرية معهم فغادر عدد من الشيوخ وقبائل كاملة عن القوات العثمانية(لونكريك، ١٩٨٨ ، ص١٤٦).

٩- قرار الشيخ عجمي السعدون الامتناع عن الاشتباك المباشر بالقوات البريطانية في المعركة أثار حالة من عدم التزام شيوخ مهمين آخرين في المعركة.

انتشار عدد من الأمراض بين المتطوعين، وتراجع مخزونهم من الأغذية (المتاع ولوازم العيش) وقرب موسم الزراع(الرهيمي والجابري، ٢٠٠٨، ص٥٩).

ثانياً: نتائج وتداعيات وانعكاسات معركة الشعيبة

وصفت معركة الشعيبة بانها كانت واحدة من المعارك الأكثر حسماً في الحرب إن لم تكن في" العالم، وكانت القوات العثمانية قادرة على وضع نفسها على طول الجناح العسكري في مواجهة القوات البريطانية في القرنة والبصرة، مما كان ممكناً أنْ يعطَي دفعة كبيرة من الروح المعنوية لقواتها في مجال الصراع في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وتشجيع سكان جنوب بلاد ما بين النهرين لاستهداف البريطانيين في البصرة، واللذين كانوا لا يشكلون سوى ثلاث كتائب، وترك القوات البريطانية في القرنة والأهواز معزولة، ولاحظ ثويني:" أن النصر كان يعني الإجلاء عن البصرة، إن لم يكن من بلاد ما بين النهرين، ولكن هزيمة القوات العثمانية في تلك المعركة" غيرت الوضع تماما في بلاد ما بين النهرين وكان التخلص من الخطر"... قد أتاح حرية المناورة بقدر ما سمحت لنا صعوبات النقل وحالة البلد(العبودي و بريج ، د.ت، ص١٩٦).

يبدو أن النصر الذي تم في الشعيبة سبب ظهور فكرة احتلال بغداد والمناطق الأخرى عند البريطانيين، فقبلها كان هنالك نوع من الجدل بين البريطانيين حول إمكانية انتقال الحملة نحو بغداد بعد احتلال البصرة بقليل أبلغ (برسي كوكس) "Percy Cox " نائب الملك في الهند بأنَّ" القوات العثمانية لم تستطع أنْ تواجه كثيراً" بعد نظر دقيق في الحجج المؤيدة لذلك التوجه"، وعلى الرغم من أنَّ برو كان أكثر تحفظاً وهو يجادل بعد يومين" لم يكن الزحف نحو بغداد بالعمل الحكيم حتى يمكننا أنْ نضمن سياسة المستقبل، وهذا لا يمكن أنْ نفعله حتى نرى الاتجاه العام للأحداث بصورة أكثر وضوحا ومعرفة شعور العرب، وزعم كل من (بركر و دافس) بأن النصر سببه (نكسن) "Nixon" لاستخفافه بالقدرات القتالية للعثمانيين، ويبدو ذلك ظريفاً، اذ كان يوجد هنالك إجماع عام بين الضباط البريطانيون على رأى بأن الفجوة بين النصر والهزيمة في معركة الشعيبة ضيق جدا، وان معظم من امتلك الخبرة من سنوات الخدمة في الهند، اعتقدوا بان القوات البريطانية – الهندية قد تزحف إلى بغداد كجيش احتلال ينفذ حملة إخماد الفتن، والمشكلة هي ان الكثير من القادة فهم الحرب من رؤية أوروبية وفشل في تقدير الصعوبات التي خلفتها البيئة العراقية(العبودي و بريج ، د.ت، ص١٩٦).

وهنالك نتيجة مهمة ثانية لمعركة الشعيبة وهي تقدير البريطانيون بانه بعد طرد العثمانيين من جنوب العراق يجب ان يقبل الناس في العراق ككل أيضاً، بالوجود البريطاني بمزيد من السهولة، وأساس تلك الثقة كان هي أيديولوجية والدليل على ذلك هو وصول كوكس إلى مثل هذه الاستنتاجات المهمة والقائمة على أساس رأي مجموعة وجهاء من الذين كانت لديهم رغبة طبيعية في إرضاء البريطانيين، ولذلك كان رأي بعض المسؤولين البريطانيون في أن الناس في العراق بهذا الشكل، ولم يتوقع القادة

البريطانيين التأييد الذي منحه العرب للعثمانيين حقاً، بعد معركة الشعيبة مباشرة(لونكريك، ١٩٨٨ ، ص١٤٧).

وأربك ضابط الاستخبارات البريطانية في الخليج (جوني) "Jone" المسؤولين الكبار بتقديرات طائشة وعلق(و.غ. غري) الوكيل السياسي في الكويت عام ١٩١٥ على أقوال كورزن بالقول:" العراقيون لديهم صلات ضعيفة معنا، ويبتعد الأغلبية منهم مسافة أبعد من تأثير المسؤولين البريطانيين في الخليج، واحتمال عدم وجود فرصة للمقيم البريطاني في بغداد أنْ يستمتع بصداقتهم أو يمارس تأثيراً عليهم ولا يفترض أنْ نعجب من انضمامهم إلى العثمانيين) – هذا شيء طبيعي، والقول نفسه ينطبق على المنتفك، فهي لا ترتبط بحدود إدارية مع الخليج وفقاً لمعرفتي، ولم يحاول أبدا قناصل الملكة في البصرة تأسيس علاقات صداقة معهم في الحقيقة، ومن المحتمل أنهم لا يعتبروا مثل هذا العمل جزءاً من مسؤوليتهم، وربما مثل هذا السلوك يثير اشتباه وغضب العثمانين، ويمكن أن نذكر أن ارض المنتفك تقع مباشرة على طريق الجنود العثمانين الزاحفين من بغداد إلى البصرة وفي الدوائر التي حكم فيها العثمانيين عدة قرون، لا بد ان يكون من الغريب جداً لو اختار ان يعارض العثمانين بسرعة(العبودي و بريج ، د.ت، ص١٩٧).

رأى ولسون بأن معركة الشعيبة غيرت بشكل مهم رؤية العرب تجاه العثمانيين ، ولاحظ بعد المعركة(ويلسون، ١٩٩١، ص٩٣) لم يستدع العثمانيين العرب ليشاركوا في عمليات عسكرية مرة ثانية"، وبالفعل فقد حصل البريطانيون على تعاملا كثيرا مع الشيوخ الموجودين على الطرق النهرية الواصلة إلى بغداد بعد احتلال العمارة، إذ حصل نكسون على تأييد شيوخ عشائر الازيرج البو محمد السواعد، البو دراج، وبني لام) وكان رجال قبيلة بني لام قد أرهقوا البريطانيين في الاحواز، وعينوهم مدراء الدوائر المحلية، غير أن البريطانيون نجحوا في اجبار بعض الشيوخ على تأييدهم على الرغم من نجاحهم في حصول تأييدهم من قبل شيوخ آخرين قد يكون كسب عواطف العراقيين بشكل عام صعب واعترف (رينردسون) قائلا:" **أدركنا بأن عدداً من الأماكن قد شهدت استعدادات دقيقة للترحيب بالنظام السابق مرة أخرى**"، ويدلل على ذلك برواية ارنولد ولسون بشأن وصول أول مجموعة من أسرى عثمانيين إلى البصرة وكانت أعدادهم أكثر من أعداد حراسهم من الجنود البريطانيين، وسرت إشاعة بين الأهالي بأن العثمانيين سيدخلون المدينة ظافرين، فتعالت الصيحات وبعض الزغاريد، فقذف المحتشدين بشتيمة، فساد الصمت بين جموع النسوة على سقف بيوت العرب ثم علت صيحة" **يا الله إلى متى، إلى متى ينتصر الكفار**"؟ برهنت تلك الحكاية نجاح الدعاية العثمانية بعد هزيمة الشعيبة، في إقناع الناس بأنهم انتصروا، ثم ساد العويل بينهنَّ، لهذا السبب لم يستخدم البريطانيون شرطة محليين في أواخر ١٩١٥ لاستبدال الدرك العثماني بهم، على أنَّ تلك الوحدات، أي الشبانة والتي كانت بمثابة حراس ليليين وقعت تحت الإشراف المباشر للضابط السياسي البريطاني لتحل محل الدرك العثماني(ويلسون، ١٩٩١، ص٩٧).

إنَّ من بين النتائج الاجتماعية الخطيرة في معركة الشعيبة، أنَّ أفراد بعض العشائر من المتطوعين للجهاد إلى جانب القوات العثمانية المسلمة، انقلبوا ضدها بعد انسحاب تلك القوات وسلبوا سلاحَ أفرادِها، وفسرت تلك الحادثة الخطيرة، من قبل بعض الكتاب، انطلاقا من مفهوم البداوة، القائم على أساس: (النصر أو الغنيمة) فقد" اعتاد البدو أن يتهافتوا على الالتحاق بكل حركة تنشأ بينهم حين يتوقعون أن ينالوا بها النصر والغنيمة، ولكنهم لا يكادون يلمحون فيها بعض بوادر الخور أو الهزيمة حتى ينفضوا عنها سريعا وربما عمدوا إلى نهب ما يجدونه من مال يعود لأصحاب تلك الحركة عند هزيمتهم(الوردي، ١٩٦٥، ص٩٥-٩٦).

شكلت نسبة العشائر البدوية في وسط وجنوب العراق خلال سنوات الحكم العثماني وحتى عام ١٨٦٧ نصف السكان، ويمكن عدَّ معركة الشعيبة من حيث المتطوعين هي معركة عشائر عراقية ، ولما كانت المناطق العراقية في العهد العثماني، مناطق عانت من الاضطهاد والحرمان وعدم اعتراف السلطة العثمانية بالمذهب الجعفري وتعرضهم إلى الاضطهاد المذهبي، وحرمانهم من أموال الأوقاف والمنح السلطانية والإقطاعيات(العلوي، د . ت، ص٦١ .).

وكانت سياسية السلطة العثمانية إزاء أبناء الشعب العراقي في جنوب العراق متناقضة في أحيان كثيرة وتجري بحسب الحاجة لهم، فإذا شعرت السلطة بالحاجة إلى رجال الدين لتعبئة العشائر العراقية في الجنوب مثلا، أغدقوا العطايا السخية على مدن العتبات المقدسة، وعقدوا مصالحة بين رجال الدين العرافيين ولكن إذا شعروا بانتشار المذهب الشيعي بين العشائر أو مشاركة المجتهدين في شؤون الدولة في ايران، سعوا إلى الحد من دورهم في العراق(نقاش، ١٩٩٨، ص٨٠ – ٨١).

ووفقا لذلك كله فقد... كان طبيعياً، من خلال هذا المنطق أنْ يتعاون البريطانيين والعرافيين على طرد (العثمانيين من العراق،)(العلوي، د.ت، ص٦١).

ويفسر الدكتور علي الوردي، ما حصل في معركة الشعيبة من موقف متناقض بالقول:" الواقع أنَّ العامة كانوا يبغضون الحكومة العثمانية بغضا شديدا ويتمنون زوالها لما أنزلته بهم من ويلات التجنيد والنقود الورقية والمصادرات وغيرها، فلما أُعْلِنَ الجهاد صاروا في حيرة من أمرهم، فإنَّ الدين يأمرهم بالدفاع عن الحكومة من جهة، بينما ظروفهم الواقعية تدفعهم نحو عصيان الحكومة من جهةٍ أخرى(الحسني، ١٩٨٢، ص٢٧، ٥٦ .)" لاسيما بعد هزيمتهم في المعركة، ولذلك فإن بعض الباحثين يرى إنَّ ما جَعَلَ الكثيرين منهم يتحولون من موقف الجهاد إلى موقف العصيان خلال مدة قصيرة، وقد اتضح هذا في النجف بشكل محسوس اذ رأيناها مركزا لحركة الجهاد في أول الأمر ثم أصبحت مركزا لحركة العصيان"(الوردي ، ١٩٧٦، ص٣٠٣-٣٠٧)، في حين يرى كاتب آخر، أن العشائر العراقية التي جاءت بتأثير الفتوى الدينية للمقاتلة، فقدت الفتوى تأثيرها بعد وقت وجيز ولاسيما حينما وجدت تلك العشائر أنَّ القوات العثمانية التي اضطهدتها من قبل، حان الوقت للثأر منها، فانتصرت عندها النزعة القبلية لا الدينية(العمر، ١٩٧٧، ص١٢ -١٦).

لم تكن العشائر راغبة لدعوة الجهاد بسبب كرهها للعثمانيين إلاَّ أنّ الشيخ محمد سعيد الحبوبي كان العنصر الأكثر حماسة للجهاد فذهب إلى الفرات الأوسط وحاول إقناع زعماء العشائر فيها، ان أهم قادة المجاهدين في معركة الشعيبة كان معاديا للعثمانيين قبل الحرب، بما في ذلك الشيخ عجمي السعدون وخيون الأبيض، الذي قاتل العثمانيين وهجم على مدينة الشطرة قبل الحرب(نظمي، ١٩٨٥، ص١٢٥).

في حين يرى عدد من الباحثين:" **أن العثمانيين انتابهم الشك والخوف في تكوين جيش وطني من المجاهدين، وكانت مخاوفهم من ذلك الجيش اكبر من الغزو البريطاني نفسه، ولهذا عملوا على تشتيت القوى المقاتلة، لاسيما في ظل وجود وعي سياسي قومي بسيط أو فطري وان كان في الأطوار الأولى له**، إلاَّ أنَّ مصادر أخرى أكدت ان الأكثرية الساحقة من المجاهدين ظل ولائهم مع القوات العثمانية وانسحبوا معهم(نظمي، ١٩٨٥؛ نديم، ٢٠٠٢، ص٥٣).

وحتى مع قبول القول بقلة أعداد القوات التي انقلبت على الجيش العثماني إلى جانب البريطانيين ، وبوجود الفتوى الدينية ((بالجهاد))، أي فشل مشروع الجهاد، وتلك نتيجة خطيرة وغير متوقعة لان ذلك يعني أنَّ القيم العشائر انتصرت على قيم الدين في تلك المعركة، والدليل على ذلك، كانت هنالك ثلاث قبائل سنية (شمر بزعامة الشيخ عجيل الياور وقبيلة الدليم بزعامة الشيخ على السليمان وقبيلة عنزة بقيادة الشيخ فهد الهذال وهي قبائل عراقية كانت تحظى بثقة الباب العالي وتتمتع بامتيازاته كان شأنهم شأن علماء المشيخة في بغداد قد اتصلوا بالبريطانيين وقدموا لهم خدمات أمنية وعسكرية(العلوي، د.ت، ص٦٥ .).

لم يكن رفض العرب للعثمانيين أو للقوات البريطانية، القدر نفسه، فعلى الرغم من تخلي عدد من الشيوخ عن العثمانيين في معركة الشعيبة، فقد قدم الشيخ عجمي باشا السعدون خدماته للبريطانيين مباشرة(العبودي و بريج ، د.ت، ص٢٠١).

وعلى الرغم من تعاونه مع القوات البريطانية إلا ان فان تقارير الاستخبارات البريطانية أصرت بأنه بقي" ضدنا بشكل كامل" وكان هو متورطاً في اضطرابات النجف أيضا فنفاه البريطانيون إلى الهند عام ١٩١٨(العبودي و بريج ، د.ت، ص٢٠١).

وترتبت على تلك المعركة نتيجة أخرى مهمة تمثلت بحقد العثمانيين على علماء الدين وعلى المدن كربلاء والنجف حينما لاذ الفارين من معركة الشعيبة إلى الاحتماء بالمراقد والمدن المقدسة ولاسيما مدينة النجف، فأدت إلى أعمال نهب وسلب دوائر الحكومة نتيجة لمتابعتهم والتضييق عليهم، وقاد ذلك إلى اندلاع انتفاضة ضد العثمانيين في النجف وامتدت إلى مدينة كربلاء ثم مدينة الحلة، ففي مدينة النجف أقدم المتمردون بالاستيلاء على الثكنات المحلية وطرد الحاكم العسكري العثماني وتم استبداله بشيخين ومن الأهمية بان واحد من الأشخاص الذي ستبدل بالحاكم العثماني، هو الحاج عطية أبو كلل والذي كان قد ساعد العثمانيين في معركتي الشعيبة قبل شهرين فقط من تلك

الأحداث، انسحب إلى النجف بعد هزيمة القوات العثمانية، ألقت تجربة ابو كلل ضوء على التغييرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت نتيجة للحرب، ففي بداية الحرب كان مهرب الملح ومحكوم عليه وهو يفترض ان يقضي ما تبقى من حياته في سجن بغداد لجريمة قتل مسؤولين في الجمارك العثمانيين، بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى وقيام البريطانية باحتلال البصرة، قدمت له الحكومة العثمانية عفواً مقابل مشاركته وجلبه (٣٠٠٠) مجند من المقاتلين الذين ساهموا في الحملة ضد البريطانيين، حيثما غادر القوات العثمانية ورجع إلى النجف بدأ تحوله من مجرم عادي إلى شيخ محترم(لونكريك، ١٩٨٨ ، ص١٤٦-١٤٧).

وعندما حقق العثمانيين بعض التقدم في معركة الكوت ١٩١٦، بطشوا بثوار مدينة الحلة الذين بعد رفعوا لواء التمرد ضدهم من قبل، في واقعة او (دكة) عاكف الثانية في تشرين أول ١٩١٦، وبلا رحمة وأودى ذلك بحياة (١٥٠٠) شخص فضلاً عن إعدام (١٢٦) رجل من الثوار علناً، واضطرب أهالي الديوانية في تلك الآونة ظناً بأنهم سيواجهون المصير نفسه(العبودي و بريج ، د.ت، ص٢٠١).

وكان من الطبيعي ان يعجب البريطانيون بتمرد العراقيين على العثمانيين وتوصلوا إلى استنتاجات متفائلة بأن تلك التداعيات سوف تؤدي إلى تطور الوجود البريطاني في العراق، وتجاهل البريطانيون قدرة العراقيين على عمل فوري، وتكرر ذلك الدور الذي أداه الثوار مدن العتبات المقدسة بالفعل في ثورة ١٩٢٠ على الرغم من إصرار البريطانيون بالتغاضي او التجاهل بأن دعوة الجهاد ضدهم أواخر ١٩١٥ كان نتيجة لضغط عثماني فقط. ففي حزيران اخبر (مرلنج) "Marling" (ادورد غري) " Edward Grey" انه ((قد ابلغ رجال الدين بأننا" كنا نعلم بان أي عمل معادي قام به المجتهدين بالنسبة لدعوة الجهاد أجبرهم الأتراك على فعل ذلك))(العبودي و بريج ، د.ت، ص٢٠٢).

وتتباين تلك الكلمات بشكل واضح مع تقارير عسكرية مكتوبة قبل معركة الشعيبة والتي وصفت دعوات الجهاد في كربلاء بأنها نشيطة، بعد رحيل العثمانيين عن العراق في ظل وسيطرته البريطاني على زمام الأمور في البلاد ولا توجد إمكانية إكراهه من قبل العثمانيون وقت ذاك(الوردي، ١٩٧٦، ص١٠٧ - ١١٠).

أبدى كوكس ثقته بأن ينال تأييد المجتهدين في حزيران ١٩١٥ عندما اختار التلطف على العلماء بالإفراج عن أقاربهم وأصدقائهم من بين المجاهدين المقبوض عليهم في المعارك السابقة، ففي آب ١٩١٥ وبعد الاستيلاء على مدينة الناصرية وفتح الطريق إلى النجف وكربلاء أخذ البريطانيون يوهبوا أموال إلى عدد من رجال الدين(نقاش، ١٩٩٨، ص٢٩٤ – ٣١٣).

وأتصل البريطانيون أيضا بالشيخين الذين قبضا على زمام الأمور في كربلاء والنجف، وهما الحاج عطيه أبو كلل والشيخ محمد كمونة، ليتفاوضوا عن تأييدهم لبريطانية مقابل اعتراف الحكم الذاتي في مدن العتبات سهل ذلك التكتيك زحف البريطانيون إلى بغداد، ولكن على المدى الطويل لم يعود ذلك بعلاقات مثمرة بين البريطانيين وأهالي العتبات خصوصاً وقد مات ابن أبو كلل في معركة ضد

البريطانيون في الشعيبة عام ١٩١٦، عدا خصام بين القوات البريطانية وأهالي النجف بالنسبة لمؤن الذرة للجنود البريطانية الموجودة في الرمادي إلى تعيين ضابط سياسي يدعى كابتن مارشل(Marshall) الذي اغتاله جماعة أبو كلل لاحقاً، وبعد موت مارشل، حاصر البريطانيون مدينة النجف واعدموا أحد عشرة من المعارضين لهم ونفوا اثنان وسبعون منهم إلى الهند، ومع ذلك ولم تحول تلك الافعال دون اشتراك مدن العتبات في ثورة ١٩٢٠(الحسني، ١٩٨٢، ص٢٧-٥٦).

ومن النتائج الأخرى لتلك المعركة، أن عدد من رجال الدين فكروا بالعمل السياسي السلمي لمواجهة القوات البريطانية المحتلة للعراق، فنشأت جمعيات سياسية سرية مثل: (جماعة اهل الحق) التي أخذت على عاتقها شحذ همم المواطنين وتأجيج روح المقاومة ضد الاحتلال البريطاني للعراق(الحسني، ١٩٨٢، ص٢٧-٥٦).

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث تبين لنا جملة من الحقائق المهمة في الموضوع وعلى الشكل الآتي:

١- أتاحت أحداث معركة الشعيبة العراق الفرصة للزعماء العراقيين وجعلتهم في مركز مساومة العثمانيين والبريطانيين لتقديم التنازلات باتجاه المزيد من الحكم الذاتي.

٢- بالغ البريطانيون في تقييم تعاطف العراقيين معهم قبل وبعد معركة الشعيبة، ومع ان تداعيات المعركة سببت ميل عدد من العشائر وعلماء الدين ضد العثمانيين فاخطأ البريطانيون بالاعتقاد أن العراقيين يقبلون الاندماج مع بريطانيا، ولكن مواقفهم العنصرية والدينية، ولدت كرهاً لهم.

٣- عدت المعركة من المعارك الحاسمة في تاريخ العراق الحديث ، وكانت خسائرها البشرية والمادية من الطرفين كبيرة جدا، وخلال أربعة أيام فقط في مساحة صغيرة من الأرض.

٤- استعمل سلاح الدين في معركة الشعيبة من خلال الفتوى التي أعلنت الجهاد حتى بين الجنود الهنود المسلمين في القوات البريطانية.

المصادر باللغة الانكليزية

Arabic books.

1. Ishaq Naqash, The Shiites of Iraq, 1st edition, Qom, Iran, 1998.
2. Hassan Al-Alawi, The Shiites and the National State in Iraq 1914-1990, Qom, Dr. T .
3. Shukri Mahmoud Nadim, The Iraq War 1914-1918, House of Government, Baghdad, 1st edition, 2002.
4. Abbas Al-Azzawi, The History of Iraq between Two Occupations, c, Trade and Printing Company Limited. Baghdad, 1956.
5. Abdul Razzaq Al-Hasani, The Najaf Revolution, Dr. N, Beirut, 1982.
6. Alaa Hussein Al-Rahimi and Ismail Taha Al-Jabri, The Battle of Shuaiba 1914-1915, study and investigation, Secrets of the Disappointment from the Conquest of Shuaiba, Islamic University, Najaf, 2008.
7. Ali Al-Wardi, A Study in the Nature of Iraqi Society, Baghdad Press, Baghdad, 1965.
8. Ali Al-Wardi, Social Glances from the Modern History of Iraq, Part 4, D. N, Baghdad, 1974.

9. Ali Al-Wardi, Social Glimpses from the Modern History of Iraq, from 1920-1924, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1976.
10. Farouk Saleh Al-Omar, on Britain's policy in Iraq 1914-1921, University of Basra, 1977.
11. Wamis Jamal Omar Nazmi, The 1920 Revolution: The Political, Intellectual, and Social Roots of the Independence Arab National Movement in Iraq, 2nd edition, Dar Al-Maaref, Baghdad, 1985.

Arabized books

1- Erland T. Wilson, Mesopotamia between Two Loyalties, Part 1, translated by: Fouad Jamil Aden, 1991.
2- Stephen Hemsley Loncrake, Modern Iraq from 1900 to 1950, Part 1, translated by: Salim Taha Al-Tikriti, Baghdad, 1988. Other than Trud Bell, Chapters from Iraq's Recent History, Translated by: Jaafar Al-Khayyat, California, Beirut, D.T.

Research.

1- Sattar Nouri Al-Aboudi and Brij, The Battle of Shuaiba in Iraq, April 1915, between Iraqi and British visions, Journal of the College of Education, Wasit University, Issue 26, Dr. T .

International Information Network (Internet)

1_ Abdul Jabbar Mandil, a reading of the memoirs of Sheikh Salal Al-Mouh, one of the leaders of the Twenty Revolution, Part One, Electronic Information Network http://www.al-nnas.com/ARTICLE/AMandel/IIsalall.htm